وَقَـتْ أُمَّهـا بِشِـواهـا الـرَّمِـيـضَ وقـد ألهَـبَ القيـظُ نـارَ الفـلاةِ
فظلَّـتْ مطيَّتهـا فـي الـرمـا ل حـافيـةً مـن حَـذارِ العُـداةِ
لتُـرضـيَ ربّـاً شـديـدَ القُـوى وتظفَـرَ مـن نـارهِ بـالنَّجـاةِ
فهـذي وصـاتـي فكـونـوا لهـا طـوالَ الحيـاةِ رُعـاةَ الـرُّعـاةِ[1]

* * *

أشعار في الفرج والشدة...

حينما قرأ الشعراء والأدباء أن كل شدة لابدَّ أن يعقبها فرج من الله تعالى ، وأن كل عسر لابد وأن يتبعه يسر ، ترجموا هذا الكلام إلى الشعر فأبدعوا في ذلك وافتنّوا به ، من ذلك :

ـ قال الشاعر (الفرزدق) :

ولمّا رأيتُ الأرضَ قد شُدَّ ظهرها ولم يكُ إلا بطنها لكَ مخرجا
دعوت الذي ناداهُ يونُس بعد ما ثوى في ثلاثٍ مُظلماتٍ ففرَّجا

ـ وقال (أبو العتاهية) :

هـــي الأيـــامُ والعِبَـــرُ وأمْـــرُ الله ينتظِـــرُ
أتيْـــأسُ أن تـــرى فَـــرَجـــاً فـــأيـــنَ الله والقَـــدَرُ ؟

ـ وقال آخر :

عسى الكَرْبُ الذي أمسيتَ فيه يكـونُ وراءَهُ فـرجٌ قـريـبُ
فيـأمَـنَ خـائـفٌ ويُفـكّ عـانٍ ويـأتـي أهلَـهُ النائـي القـريـبُ

---

(١) الحديث والأبيات رواها ابنُ أبي الدنيا في كتابه مكارم الأخلاق.

ـ وقال آخر :

مفتـاحُ بـابِ الفـرجِ الصَّبـرُ وكـلُّ عُسْـرٍ معـه يُسـرُ
والـدَّهـرُ لا يبقـى علـى حـالـه والأمـرُ يـأتـي بعـدَهُ الأمـرُ
والكَـرْبُ تُفنيـه الليـالـي التـي يفنـى عليهـا الخيـرُ والشـرُّ

ـ وقال آخر :

عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى لـهُ فَـرَجـاً ممّـا ألـمَّ بـه الـدَّهـرُ
عسـى فَـرَجٌ يـأتـي بـه الله إنَّـه لـه كـلَّ يـوم فـي خليقَتِـهِ أمـرُ
إذا لاحَ عُسْـرٌ فـارْجُ يُسـراً فـإنَّـه قَضى الله : أنَّ العُسْرَ يتبعُهُ اليُسْرُ

ـ وروى ابن أبي الدنيا هذه الحادثة[1] :

قال أبو عمرو بن العلاء : كنّا هِراباً من الحجَّاج فسمعتُ مُنشداً يُنشد :

ربَّمـا تكـرَهُ النُّفـوسُ مـن الأمـر لـه فُـرجـةٌ كحـلِّ العِقـالِ

فاستظرفتُ قوله (فرجة) ، فإني لكذلك إذ سمعتُ قائلاً يقول : مات الحجَّاج ، فما أدري بأيِّ الأمرين كنتُ أشدُّ فرحاً ، بموت الحجَّاج ، أو بذلك البيت .

* * *

٤٠٠٠ آية!!

في كتاب الله تعالى ما يزيد على (٦٠٠٠ آية) منها (٥٠٠ آية) فقط تبحث في الأحكام ، وأقل من (٢٠٠ آية) تبحث في الفقه والتشريع ،

---

(١) الفرج بعد الشدة : لابن أبي الدنيا .